

وقفات تدبرية مع سورة الفاتحة لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن منصور الغفيلي الجمعة ٩١-٤-٧٣٤١.

عبدالله الغفيلي

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر نعمه وافظاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه. اما بعد - [00:00:21](#)

اسأل الله جل وعلا ان يجعل هذا المجلس مباركا حجة لنا لا علينا وان يتقبله منا ويرفعنا به درجات الدنيا والاخرى وانه مما نرجو به في هذا المجلس ان يكون - [00:00:41](#)

اكثر اثرا واعظم فضلا كونه مجلسا في سورة الصلاة وهي سورة الفاتحة وقد اخرج البيهقي ان الله انزل على خلقه مئة واربعة من الكتب اجتمعت هذه الكتب كلها في اربع منها وهي التوراة والانجيل والقرآن والزيور - [00:01:06](#)

واجتمعت هذه الاربعة في واحد وهو كتاب الله جل وعلا القرآن واجتمع ما في القرآن كله المفصل وهو الاجزاء الاربعة الاخيرة منه ثم اودع علوم المفصل كلها في فاتحة الكتاب - [00:01:42](#)

فمن علم تفسيرها فقد علم تفسير جميع الكتب المنزلة هكذا جاء الاثر بمعناه مرويا وقد قال ابن القيم في ذلك سورة الفاتحة تضمنت جميع معاني الكتب المنزلة وهي افضل سورة في كتاب الله وذلك لما جاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:11](#)

قال لابي ابن كعب اتحب ان اعلمك اه اه قال لابي بن كعب اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزيور ولا في الفرقان مثلها. لم ينزل مثلها في هذه الكتب كلها - [00:02:43](#)

قال نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ في الصلاة؟ قال فقرأ بام القرآن يعني بالفاتحة فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزلت في التوراة - [00:03:05](#)

ولا في الانجيل ولا في الزيور ولا في الفرقان مثلها رواه الترمذي وصححه الالباني والله جل وعلا يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. وقد روى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه - [00:03:22](#)

ابن المعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن - [00:03:43](#)

قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ولاحظوا هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على تعليم هذه السورة للصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:04:03](#)

وذلك والله اعلم لامرين الاول لما اشتمل عليه هذه السورة من معاني عظيمة لا تجتمع في غيرها. وهي كما قلنا تشتمل على جميع معاني الكتب المنزلة. من من حيث العموم - [00:04:22](#)

الامر الثاني انها سورة الصلاة ولذلك يقرأ بها فرضا في كل ركعة اكثر او سبعة عشر مرة على سبيل الوجوب وما زاد ايضا على سبيل الاستحباب في النوافل والسنن ونحوها - [00:04:40](#)

ولذلك اعرف بعض الناس ولربما سمعتم يبذل جهده بل قال احدهم مشروع العمر عندي هو تعليم الفاتحة يقول لماذا؟ لاني اذا علمت الفاتحة بالذات للطفل الصغير او المسلم الجديد كلما قرأها كان ذلك في ميزان حسناته - [00:04:58](#)

وانا اظن ان هذا من اعظم التجارة مع الله وهذا من توفيق العبد آآ في دينه ودينه وعند مسلم النسائي عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه. فقال هذا - [00:05:20](#)

باب من السماء فتح لم يفتح اليوم لم يفتح فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب - [00:05:40](#)

سورة البقرة. لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته. الله اكبر خواتيم سورة البقرة امن الرسول الى اخر سورة وفاتحة الكتاب وهي سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين البشارة العظيمة في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته. والحديث رواه مسلم - [00:06:04](#)

وهذا فيه من الخير العظيم في تلك السورة وفي خواتيم سورة البقرة ما ينزل على العبد فيشملة في دينه ودينه اذا صدق واخلص لله جل وعلا في قراءته والفاتحة ام القرآن - [00:06:36](#)

وذلك لانها تشتمل على كليات المقاصد والمطالب العالية في كتاب الله تعالى وهي تشتمل على اصول الاسماء الحسنی وهي تشتمل على منهج عظيم تتسم به هذه السورة في كتاب الله. ولذلك يمكن ان نقول ان في الفاتحة اصول الاعتقادات - [00:07:01](#)

والعبادات والمناهج. وسيتبين هذا من خلال وقوفنا على بعض الاي فيها. ولذلك سميت بالقرآن العظيم وذلك لانها تتضمن جميع علوم القرآن وتشتمل على الثناء على الله وعلى الامر بالعبادات والاخلاص والاعتراف بالعجز والابتهال اليه و - [00:07:26](#)

كفاية احوالي الناكثين. ولذلك قال ابن تيمية هي الكافية تكفي عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها وهذا معنى او من معنى قوله عليه الصلاة والسلام لن تعطى او لن تقرأ - [00:07:53](#)

بحرف منها الا اعطيته. الا اعطيته. ولذلك في الحديث القدسي في سورة الفاتحة قال هذا لعبدي ولعبي ما سأل ولعبي ما سأل وهذا فيه بشارة عظيمة ان من قرأ سورة الفاتحة - [00:08:11](#)

من قرأ سورة الفاتحة بصدق واخلاص وحضور قلب يعطيه الله جل وعلا ما جاء من الفاتحة او فيها من المطالب السامية درجات الرفيعة نسأل الله جل وعلا من فضله وقد اشتملت هذه السورة على التعريف بالمعبود بثلاثة اسماء - [00:08:29](#)

هي مرجع الاسماء الحسنی والصفات العلی. وهي قوله الله والرب والرحيم كما ذكر ابن القيم فعلها مدار الاسماء الحسنی وهذه السورة جمعت بين مع قصرها على انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات وهي -

[00:08:49](#)

تشتمل على شفاء القلوب وشفاء الابدان. يقول ابن القيم فاما اشتمالها يعني سورة الفاتحة شفاء القلوب فقد اشتملت عليه اتم اشتمال لان مدار اعتلال القلوب واسقامها على اصلين فساد العلم وفساد القصد. ويترتب عليهما داءان قاتلان وهما الضلال والغضب. فالظلال نتيجة فساد العلم - [00:09:15](#)

والغضب نتيجة فساد القصد وهذان المرضان وهما المرضان اللهي هما الضلال والغضب هما ملاك امراض القلوب جميعها ملاك امراض القلوب جميعها ولذلك قال فهدي الصراط المستقيم تتضمن الشفاء من مرض الضلال ولذلك كان سؤال هذه الهداية افرض دعاء على العبد في كل يوم في كل - [00:09:45](#)

كل يوم وليلة واوجبه في صلاته لشدة ضرورته وفاقته الى الهداية المطلوبة ولذلك لا يقوم غير هذا السؤال مقامه وهو قولك اهدنا الصراط المستقيم وهذه السورة ايضا تتضمن شفاء الابدان فقد جاء في السنة ما يفيد اثرها - [00:10:15](#)

هذه الصورة منها ما دل عليه الحديث في الصحيح من حديث ابي المتوكل عن آآ ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان ناسا من النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من العرب والقصة مشهورة فيه الذي لدغ فيه سيدهم - [00:10:41](#)

عليه بفاتحة الكتاب فقط. وبعض الناس الان يقرأ الايات من اول القرآن الى اخره لربما لم يرق هذا المريض بفاتحة الكتاب اما هؤلاء الصحابة فلانهم يعلمون اثر هذه السورة وفضلها فلم يرقوا - [00:11:01](#)

الرجل قد كانوا محتاجين آآ الى من يظيفهم لكنهم لم يستكثروا عليه او يكثروا بل قرأوا فقط عليه بفاتحة الكتاب فبرأ كأن لم يكن به

وجع. وتضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا - 00:11:21

بقراءة الفاتحة عليه فاغنته عن الدواء. وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء. ربما لو اتوا بمصل مضاد للسم لما انقشع ما به من الم
وانى كما انقشع لما قرأت عليه - 00:11:41

عليه سورة الفاتحة قال هذا مع كون المحل غير قابل لماذا؟ قال اما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين اصلا. او لكونهم اهل بخل ولؤم.
فكيف اذا كان المحل قابلا يعني كيف اذا كان المقروء عليه المريظ؟ متلهفا لهذه القراءة مؤمنا بها مصدقا بما فيها سيكون -

00:12:01

اثرها اعظم. يقول ابن القيم وهنا الشاهد يا اخوة وامل من الجميع ان يتنبه لمثلي. هذا المعنى في سورة الفاتحة وهو استشفاء بها
قلبا وبدنا. يقول ابن القيم وكانت لي وكانت تعرض لي الام مزعجة. يعني كانت عندي الام - 00:12:26
بحيث تكاد تقطع الحركة مني يقول حتى لا استطيع ان اتحرك من شدة ما يعرض لي من الم وذلك في اثناء الطواف فابادر الى
قراءة الفاتحة الكل يحفظها ولكن ما اكثر من في الحقيقة هو غير اه اه ممتلى بما فيها من عظيم - 00:12:46
في اثر ومعنى يقول فاقراً او فابادر الى قراءة الفاتحة وامسح على محل الالم فكأنه حصاد تسقط الله اكبر هذا والله اعلم لما في قلبه
ايضا من يقين بفضل هذه السورة واثرها. يقول جربت ذلك مرارا عديدة وكنت اخذ - 00:13:12

قدحا من ماء زمزم فاقراً عليه الفاتحة مرارا. يأخذ القدح من الماء فيقرأ عليه الفاتحة مرارا. فاشربه فاجد به من النفع والقوة ما لم
اعهد مثله في الدواء. الله اكبر. انا اسأل نفسي واسأل اخواني. كم مرة - 00:13:34
ان نقرأ سورة الفاتحة على انفسنا. كم مرة نرقبها او ننفث في ماء ثم نشربه في اليوم؟ ربما مضت الايام والاسباع والاشهر اه اه لم
يرق بعضنا نفسه او اهله بمثل هذه الصورة حتى لو كان لا يشكو من - 00:13:54

ظاهرة فكم في الانسان من عل باطنة لا يعرفها حتى اذا قرأ على نفسه وكان هذا بمثل هذه السورة العظيمة وبهذا اليقين وجد من
نفسه في راحة وطمأنينة وانشراحا لم يعهده من قبل وهذه السورة تشتمل على الرد على جميع المبطلين من اهل الملل والنحل وذلك
بطريق - 00:14:14

بطريق مجمل وبطريق مفصل وهذا يتضح في اه اه قوله اهدنا الصراط المستقيم وهو ما سنبينه ان شاء الله تعالى هذه السورة
العظيمة لو لم يكن من فضائلها الا انها تضمنت انفع الدعاء - 00:14:43
فانت كلما قرأت الفاتحة دعوت بكلام ربك دعاء هو انفع واعظم وافضل من اي دعاء ولذلك قال شيخ الاسلام تأملت انفع الدعاء فاذا
هو سؤال العون على مرضاة الله وهو موجود في سورة الفاتحة في قوله تعالى اياك نعبد - 00:15:03
واياك وابياك نستعين وبالجملة وسورة الفاتحة مفتاح كل خير وسعادة في الدارين قال ابن القيم فاتحة الكتاب وام القرآن والسبع
المثاني والشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة ومفتاح الغنى والفلاح وحافظة القوة ودافعة الهم والغم - 00:15:28
والخوف والحزن لمن عرف مقدارها. واعطاها حقها واحسن تنزيلها على دائه وعرف وجه الاستشفاء داوي بها والسر الذي لاجله كانت
كذلك. ولما وقع بعض الصحابة على ذلك آآ رقى بها الذي - 00:15:56

فبريء لي وقته لانه استحضر هذه المعاني العظيمة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما ادراك انها رقية؟ يعني كيف انها من خير
ما يرقى به لكنه الفقه والتوفيق. ومن ساعده التوفيق واعين بنور البصيرة حتى وقف على - 00:16:16
هذه السورة وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والاسماء والصفات والافعال واثبات الشرع والقدر وتجريد توحيد الربوبية
والالهية وكمال التوكل والتفويض الى من له الامر كله وله الحمد كله وببده - 00:16:36

فيه الخير كله واليه يرجع الامر كله والافتقار اليه في طلب الهداية. التي هي اصل سعادة الدار وعلم ارتباط معانيها معاني هذه
السورة العظيمة سورة الفاتحة بجلب مصالحها ودفع مفسدها وان العاقبة المطلقة - 00:16:56
التامة والنعمة الكاملة منوطة بهذه السورة سورة الفاتحة موقوفة على التحقق بها اغنته هذه السورة اذا عرف اغنته عن كثير من
الدوية والرقى واستفتحت بها من الخير ابوابه ودفع بها من الشر اسبابه انتهى - 00:17:17

كلام ابن القيم رحمه الله ولذلك يا اخوة كانت هذه الوقفات مع هذه السورة لان تدبر هذه السورة واستحضار معانيها جمالا واجب على كل مسلم بحسب قدرته فهي سورة الصلاة ويكفي من تدبرها تحقيق بعض - [00:17:37](#)
ومنها انها جامعة لمعاني الكمال والشمول لحق الخالق سبحانه ولمصلحة المخلوق نصفها الاول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين هذا النصف هو المبني على استحقاق الله سبحانه للكمال المطلق ونصفها الثاني مبني على ما يحقق للعبد كماله - [00:17:57](#)

شي وسعادته في الدارين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وبينهما الطريق الموصلة اليه وهي اياك نعبد واياك نستعين بانابة اه اه العبد لربه واستعانت به فالدين نصفان - [00:18:27](#)
نصف انابة وهي العبادة. اياك نعبد ونصف استعانة. وهذا ما سنقف عليه ان شاء الله تعالى. فالفاتحة تدور على تحقيق التوحيد وذلك بالتعرف على الله جل وعلا باسمائه وصفاته كما في الحمد لله رب العالمين - [00:18:50](#)
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم هي تكمل ذلك وهو التوحيد لله ببيان داري الدين الذي لا يقوم الا به وهو العبودية والاستعانة والفاتحة تحقق العبودية بالتعرف ايضا على طريقها ومسلكها وهو في قوله اهدنا الصراط المستقيم - [00:19:10](#)
صراط الذين انعمت عليهم وهو اولهم الذين بينهم الله في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا لتحقيقهم التوحيد آ - [00:19:38](#)
اه واه حضور تعظيم الله جل وعلا والتقرب منه وعبادته حق عبادته وكذلك تحقق التوحيد ستحقق سورة الفاتحة السلامة من الانحراف ممن اشركوا غلوا وجفوا غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وهكذا كانت الوقفات مع مثل تلك المقاصد في هذه السورة - [00:19:58](#)

العظيمة سورة الفاتحة من اشرف الوقفات ومن اعظمها واهمها وقد ارتأى اخوانكم في هذا الجامع مع مركز ايضا تدبر بوضع بعض الكتب التي تعين على تدبر كتاب الله هذه السورة وغيرها وذلك من خلال بعض الاسئلة التي تطرح - [00:20:28](#)
المحاضرة او في او في اخرها مع الارقام التي توزع عليكم فجزاهم الله خيرا ونفع بها وبارك ت بدأ هذه السورة اول ما تبدأ لقوله بسم الله الرحمن الرحيم. والاستعانة هنا بحول الله وقوته في انجاز اي عمل. مع التبرأ - [00:20:54](#)
من حولك وقوتك فتتذكر بهذه البسمة ضعفك وحاجتك مع قوة الله جل وعلا وقدرته كيف تجد اثر ذلك في قراءة هذه السورة وفي غيرها من المهام والاعمال فالمسلم يفتتح اعماله وحياته بالبسمة ليجد بركتها واثرها وفي كتاب الله على لسان نبيه نوح بسم الله - [00:21:17](#)

ومرساها وايضا على لسان نبيه سليمان عليهم جميعا افضل الصلاة والسلام آ انه من سليمان انه بسم الله الرحمن الرحيم. وعن احمد في المسند عن ردف النبي صلى الله عليه وسلم قال عثر بالنبي صلى الله عليه وسلم حمارة. فقلت - [00:21:47](#)
تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعس الشيطان تعاضم يعني رأى نفسه وقال بقوتي صرعته واذا قلت بسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب - [00:22:07](#)
انظر كيف كان لبسم الله اثر عظيم قوة معنوية لا يكاد يدركها كثير من الناس في خنس الشيطان ودحره ثم اقف مع هذه القصة الحقيقية المؤثرة لاحد الاشخاص يقول كنت قبل اسلامي - [00:22:27](#)
اجد في نفسي حاجة الى كلمة اقولها لا ادري ما هي ومكثت على هذا السنين طوال ابحت عن هذه الكلمة اشعر بحاجتي الى قولها انظر ما هو الكلام الذي يمكن - [00:23:00](#)

ان يطمئن نفسي ويشرح صدري يقول لم اسطع الى ذلك سبيلا حتى هداني ربي الى قراءة سورة الفاتحة. هذا الكلام قبل اسلامه يقول فلما شرعت فيها وقلت الحمد لله ذهب كل ما في نفسي - [00:23:20](#)
وعرفت ان هذه الكلمة وهي الحمد لله هي الكلمة التي كنت ابحت عنها يقول فلم احتج الى قراءة اية بعدها حتى اسلم الشهادتين عند قراءة لهذه الفاتحة للفاتحة بفاتحة وهي الحمد لله رب العالمين - [00:23:43](#)

الحمد لله هذه الكلمة العظيمة هي مقالة اهل الجنة. كما قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهي ايضا تسبيح حملة العرش الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم لماذا؟ لانها - [00:24:07](#)

مصدر الطمأنينة والراحة والقوة ونحن بامس الحاجة اليها فكل الخلائق تسبح بحمد الله يسبح له ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولذلك كانت دعوة اهل - [00:24:28](#)

هي هذه الحمد لله دعوة نعم. يقول تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تأمل في نعم الله فقط عليك والله يا اخوة ان البعض يقول لي اني اذا جلست - [00:24:48](#)

اعد نعم الله علي يقول لا استطيع ان اتي على عشر معشارها في جسدي فقط فكيف بباقي النعم التي تحوطني في ديني ودنياي؟ ارأيت كل هذه النعم التي فيك من عقل - [00:25:06](#)

وسمع وبصر وجسد وصحة وغير ذلك من هذه النعم. كلها نعم دينية دنيوية. هذه النعم الدنيوية يفوقها النعمة الدينية عندما اصطفاك الله جل وعلا ولم يكن بينك وبينه حسب ولا نسب - [00:25:26](#)

ولذلك قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرج ويقول لنبيه وهو نبيه عليه الصلاة والسلام وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:25:50](#)

ما كنت الخطاب لمحمد كيف بي وبك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله - [00:26:11](#)

الامور او من كان ميتا تدبر هذه يا رعاك الله تأملها نزلها على حالك او من كان ميتا فاحييناه اه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [00:26:37](#)

لا والله لا يستوون قال هل يستوي الاعمى والبصير لا يستوون ابدا ولذلك يا اخوة اذا تأملت هذه النعم العظيمة عليك ثم نظرت في النعم الدنيوي دينية وهي اعظم واجل ادركت - [00:26:57](#)

ان نعم الله ان تعد لا تحصى. وما بكم من نعمة فمن الله ما بكم من نعمة فمن الله. وان الموفق هو الذي يذكر ربه ويشكره. فالذكر مغراف القلب فمن كان قلبه شاكرا كان لسانه ذاكرا - [00:27:16](#)

نسأل الله جل وعلا ان يعيننا جميعا على الذكر والشكر نكرر هذه الكلمة الحمد لله في اليوم قرابة مئتين مرة مئتين مرة سبعة عشر فرضا في سبعة عشر ركعة ثم نقولها بعد كل صلاة ثلاث وثلثين مرة ثم نقولها اذا قرأنا ايضا او صلينا - [00:27:39](#)

النوافل والمستحبات قرابة المئتين مرة لكن ربما يغيب عنك انك تقولها كل هذا الكم لماذا لان البعض ولا اقول الكل يقولها بلساني لا بقلبه والشأن في مثل هذه الذاكر ان تكون بلسان بلسان الذكر والقلب. نسأل الله جل وعلا - [00:28:03](#)

ان يصلح قلوبنا وان يملأها بحمده وذكره وشكره افتتحت سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين وهذا في خمس سور من كتاب الله كلها تفتتح بالحمد لله وذلك في سورة الفاتحة والانعام والكهف وفاطر وسبأ - [00:28:33](#)

وال فيها الحمد لله للاستغراق يعني كل المحامد كل المحامد بانواعها لله مستحقة استحقاقا مطلقا فله وحده الكمال المطلق في وصفاته فكل ما تجد من هذه النعم في الكون انما هو مستحق لله - [00:28:59](#)

اثباتا واصلا وحمدا وشكرا وهذا دال على انفراد سبحانه بالخلق والتدبير وكمال غناه وتمايم فقر العالمين اليه بكل وجه واعتبار فاعلن فقرك يا عبد الله. اعلن فقرك في كل مرة - [00:29:24](#)

تقرأ فيها هذه السورة لتذوق السعادة الابدية. اعلن فقرك عندما تقول الحمد لله فتتبرأ من حولك وقوتك وتشكر ربك وتذكره وتقر بنعمه الكثيرة عليك والحمد هنا حمد له على ربوبيته لك ولغيرك لانك تقول - [00:29:44](#)

الحمد لله رب العالمين فهو ربك ورب غيرك وهذا معنى عظيم مثله او قريب منه قولك في ذكرك في الصباح ما اصبح ابي من نعمة او باحد من خلقك الحمد لله رب العالمين - [00:30:04](#)

هذه بلاغة الايجاز لان لا تملئ النفوس من طول انتظار المقصود وهذه سنة لكل متحدث وخطيب ان يوجز لا سيما في مقدمة كلامه

حتى لا يمل فانه بمقدار ما تطول - [00:30:23](#)

مقدمة المقدمة يقصر الغرض ومن هذا يظهر وضع هذه الصورة وهي سورة الفاتحة الموجزة وطلعها قبل السور الطوال السبع بعدها كلها سور طوال لما فيها من معان عظيمة فكانت موجزة ليقرأها كل احد ليتدبرها - [00:30:46](#)

وكل احد لينتفع منها كل مسلم ومسلمة ومقامات الحمد لله جل وعلا عظيمة ومتعددة فالحمد على نعم الدين اعظم من الحمد على نعم الدنيا والملاحظة الان يا اخوة ان كثيرا من الناس يحمد الله ربما على - [00:31:06](#)

نعمه الدنيوية اكثر من حمده على نعمه الدينية. والله يا اخوة رأينا كما رأيت في الشرق والغرب اناسا اذكى منا عقولا واكثر منا فهوظا وقدرة ومالا وهيئة ومع هذا انهم الا كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون. بعضهم يعبد بقرا او شجرا او - [00:31:26](#)

حجرا وبعضهم ملحد لا يعبد شيئا ولا يعبد الله جل وعلا وحده لا شريك له وبعضهم ان عبد ربه اشرك معه غيره لكن الله امتن عليك واصطفاك من بين هذه المليارات من الناس في الشرق والغرب لتعبده وحده لا شريك له. البيست نعمة - [00:32:00](#)

كبرى ومنة عظمى تستحق ان تملأ قلبك بها عندما تقول الحمد لله رب العالمين هل يستوي اثنان احدهما كلما قرأ الفاتحة ذكر نعم الله عليه الدينية والدنيوية. وتراءى امامه اية الله له يوم ان ضل كثير من الناس وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. هل يستوي هذا مع من يقرأها - [00:32:27](#)

وربما لا يتفطن لها ولا لمعناها ولا يذكر انه قالها لا والله لا يستويان ولذلك اثر الفاتحة شفاؤها للقلوب والابدان يفترق بين هذين الاثنين كما بين السماء والارض. فتجد شخص - [00:32:57](#)

يقرأ الفاتحة على رجل او على امرأة يفيد ويكفي سببا في شفائه او شفاء نفسه اخر ربما لو قرأ القرآن كله لم يتحرك اه المرقى شيئا فيه لا لشيء الا لانه يقرأ بلسانه - [00:33:18](#)

لا بقلبه واعلم يربك الله ان اصول الحمد اربعة حمده سبحانه على ذاته المقدسة. وعلى اسمائه الحسنى وصفاته العلى ان كان بهذا الكمال المطلق اسما ووصفا فهذا امر يستحق الحمد والشكر والثناء ثم حمده ايضا على خلقه ونعمته - [00:33:39](#)

فلو لم يكن هذا الخلق وتلك النعمة لما كنا ولما الى جنة ربنا ان وفقنا صرنا ثم حمده على وحيه وهدايته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا - [00:34:05](#)

كيف لو لم يتنزل هذا القرآن هل كنا سنصوم؟ هل كنا سنقوم؟ هل كنا سنقرأ آيات بينات؟ لا والله يا اخوة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اولم تقرأ معي الناس قد جاءكم - [00:34:25](#)

كن موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. لو بحثت في الدنيا كلها لن تجد ان تدور على اكثر من هذه الاربعة موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. اي شيء - [00:34:45](#)

اعظم من هذا كل هذا في كتاب الله. قل بفضل الله وبرحمته بالايمن وبالقرآن. فبذلك هو خير مما يجمعون. خير من القصور والسيارات. خير من العمارات والملايين من الريالات وخير - [00:35:05](#)

خير مما يجمعون كل هذا كان بكلمتين الحمد لله اي ايجاز اي اعجاز اي بلاغة اعظم من هذا؟ وانت تلاحظ انك اذا اردت ان تشكر بشر تدبج احيانا الكلمات الطويلة ولربما الخطب الرنانة والبعض يكتب القصائد الشعرية - [00:35:25](#)

والمقطوعات النثرية الله جلت قدرته الذي غمرنا بنعمه وفضله والذي نعمه ان تعد تحصى يعلمنا ان نشكره في كلمتين فقط اي شيء ايسر من هذا حتى لا يتفاضل اثنان في - [00:35:48](#)

انواع الحمد اذا اشتركا في اصله فالحمد لله رب العالمين صيغة الحمد علمنا ربنا اياها لان لا يحتج محتج. اني لا استطيع لا اتمكن لا اعرف ليس لدي اسلوب لست بليغا. ليست - [00:36:08](#)

في البلاغة القضية بالنسبة للبشر ان تشكر الله وتثني عليه ولو لم يكن من شكرك وتثناك الا امتلاؤه قلبك عند قولك الحمد لله رب العالمين والا فاننا مهما اعجزنا ومهما ملكنا من اساليب لغوية لن نستطيع ان نشني على الله حق ثنائه لان نعمه عاجزة لاننا نعجز -

[00:36:28](#)

ان نحيط بنعمه كما قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك يعني عليك يا الله انت كما اثبتت انت كما اثبتت على نفسك
ولذلك فاننا نظل نحمده ونشكره ويبقى الله جل وعلا محمودا ويبقى العبد حامدا. نسأل الله جل وعلا ان نكون - [00:37:01](#)
من الحامدين الشاكرين الرحمن الرحيم. كيف يا مسلم وانت تكرر هذه آآ ان تكرر هذين الاسمين العظيمين الرحمن الرحيم كيف بك
وانت تشعر ان رحمة الله تحوطك ان رحمة الله تنزل عليك - [00:37:26](#)
ان رحمة الله قد وسعتك وشملتك. الرحمن الرحيم فالرحمن على وزن فعلان يدل على السعة والشمول وهو لا يطلق الا على الله خاص
بالله كما هو الله نفذ الله وهو اشد مبالغة من - [00:37:47](#)
الرحيم والرحمن وصف يصدق على المسلم رحمة على المسلم والكافر. ومن الرحيم فهو خاص بالمؤمنين والله جل وعلا بالمؤمنين
رؤوف رحيم رحيم بتيسير امور حياتهم ومعيشتهم والانعام عليهم ودلائهم وهدايتهم. وقد ذكر - [00:38:06](#)
او ذكر الرحمن في القرآن سبعا وخمسين مرة اما الرحيم فذكر على الضعف من ذلك تماما مئة واربعة عشر مرة وذلك كما ذكرنا لحاجة
العباد مسلمهم وكافرهم الى رحمة الله سبحانه وتعالى. قال اهل العلم هذان - [00:38:35](#)
وهما الرحمن والرحيم يفتحان لمن عقل اوسع ابواب المحبة لله والرجاء فيه وتنويع الاسمين الرحمن الرحيم. مع ان المصدر واحد
وهو الرحمة دليل سعتها. فقد تكررت الرحمة صريحة في السورة فقط في سورة الفاتحة كم مرة - [00:38:59](#)
اربعة مرات وذلك لما فيها من اثر عظيم مع قصر آياتها وقد جاء التنبيه عليها ظمنا ايضا في قوله الحمد لله رب العالمين واياك نستعين
واهنا الصراط المستقيم ومنه تعلم ان الرحمة في كل - [00:39:25](#)
اية من سورة الفاتحة تقريبا وهذا ما لم يكن لاي صفة اخرى في سورة الفاتحة الا هذه الرحمة فاملاً جنات نفسك طمأنينة وراحة وثقة
واملا ما دمت تكرر الرحمن الرحيم فالله يقول رحمتي - [00:39:46](#)
كل شيء الى كل مهموم الى كل مغموم الى كل من ينظر الى الالام والاحزان احاطت به الاوجاع والاسقام تذكر ان الله ارحم بك من
نفسك. وان الله ارحم بعبد من الام بولدها. وانه ما اصابك ان - [00:40:08](#)
انما هو رحمة ارادها الله بك. وان الله لم يكن ليعذبك او يشقيك من غير ان يرحمك لكن كن لله عابدا وابشر برحمته وفضله وتوفيقه
وتيسير احسن الظن بالله فهو يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. ومهما مهما اجتمعت عليك من هموم وغموم -
[00:40:28](#)
الدنيا قصيرة كظل شجرة استظل تحتها راكب. ثم قام وتركها. ولذلك يا اخوة ليس شيء اعظم تثبيتا ولا شرحا للصدر وتيسيرا للامر
وبعثا للحب والتفاؤل والسعادة والرضا من ان تذكر شيئين الاول ان الدنيا قصيرة مهما طالت - [00:41:00](#)
والثاني ان الآخرة هي الباقيّة. والاجر فيها هو العظيم والفوز لمن فاز هناك والخسران لمن خسر اذ ذاك نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا
ممن فاز وعلى عظيم الاجر حاز - [00:41:29](#)
مالك يوم الدين تأمل كيف تضمنت هذه الآية وهي ما لك يوم الدين اثبات المعاد وهو اليوم الآخر والجزاء والحساب كما تضمنت جزاء
العباد باعمالهم حسناتها وسيئها. لانه قال ما لك يوم الدين. والدين هنا هو ماذا - [00:41:52](#)
هو الجزاء فسيجازى الناس والذي سيجزيهم عندئذ ليس فلان او علان لا وانما ما يوم الدين وهو الحكم العدل الذي قال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ثم ايضا تضمنت هذه الآية تفرد الله جل - [00:42:15](#)
بالحكم بين الخلائق وكون حكمه هو الحكم العدل وقضاؤه هو القضاء الحق وهو الله المستحق للحمد فهو مالك يوم الدين الذي يضع
فيه يضع في ذلك اليوم الموازين بالقسط فينصر المظلوم ويعذب الظالم - [00:42:45](#)
وهذا من تمام عدله وسلطانه. وهذا امل للصابرين والمحتسبين الذين جاهدوا انفسهم على ترك المعاصي ايضا والسيئات والذين
وقعت بهم المظالم في هذه الدنيا والمصيبات فمن صبر عن شهوته خبر على اقدار الله فانه سيلقى عند ربه ما يرضيه. وعند الله
تجتمع الخصوم - [00:43:10](#)
تدرك هذا السر العظيم في قوله مالك يوم الدين فمن والله يا اخوة كررها وهو يرى هذا المشهد كانما هو امامه مشهد حكم الله وعدله

وقضائه الجزاء بين الناس اجمعين - [00:43:40](#)

هان عليه ما يلاقيه من الام وتحمل ذلك في سبيل الملك العلام هل يجرؤ مسلم يتدبر هذه الاية ما لك يوم الدين هل يجرؤ على ان يظلم احدا؟ او يبخسه حقه؟ وهو يتذكر ان الله جل وعلا هو الذي سيجازيه على الصغير والكبير - [00:44:00](#)

كبير الربوبية والالوهية والملك صفات ربانية عظيمة جاءت في اول السورة. وفي الناس ايضا اخر سورة فتأمل عظمتها استهلالات يعني ابتداء في كتاب الله واختتام ايضا لكتاب الله سبحانه وتعالى - [00:44:24](#)

الحمد لله رب العالمين تورث المحبة لانك تذكر نعمه فتشكره وتحبه سبحانه وتعالى. الرحمن الرحيم. تورث الرجاء الرجاء والتعلق بالله الذي وسعت رحمته كل شيء. ما لك يوم الدين تورث الخشية. والخوف منه - [00:44:48](#)

وتعالى النتيجة هي اياك نعبد واياك نستعين فمن احب الله وخافه ورجاه امن به وعبدته وتوكل عليه واستعان. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين اي ثناء اعظم من هذا الثناء على الله؟ بهذه الكلمات الموجزات - [00:45:12](#)

فعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انت كما اثبتت على نفسك لا نحصى ثناء عليك اياك نعبد واياك نستعين هذه الاية التي جمعت القرآن كله كما تذكرون في الاثر المروي في اول - [00:45:38](#)

الجلسة ان الكتب المنزلة المئة والاربعة اجتمعت في اربعة من الكتب واجتمعت هذه الاربعة في كتاب الله مجتمع ما في كتاب الله في المفصل واجتمع ما في المفصل في سورة الفاتحة - [00:46:02](#)

واجتمع ما في سورة الفاتحة في اياك نعبد واياك ولذلك قال اهل العلم الدين نصفان نصف اناة كما ذكرنا وهو العبادة اياك نعبد. ونصف استعانة وهو التوكل وقد تأملت فوجدت ان اياك نعبد واياك نستعين تكررت في كتاب الله - [00:46:22](#)

بمعناها يعني في الجمع بين الاستعانة والعبادة ست مرات هذه اولاهي ومنها قوله فاعبدته وتوكل عليه ما السر طيب في ذلك انا اسألكم ما السر في اجتماع الاستعانة والاناة العبادة والاستعانة. اجتماعهما في موضع واحد في ستة مواضع من كتاب الله - [00:46:49](#)

سم يا شيخ احسنت ان من اعظم ما يمكن او يمكن من عبادة الله هو استعانتة. تفضل يا شيخ هذي مختارات من اصدارات التدبر لذلك يا اخوة هذا المعنى العظيم - [00:47:21](#)

وهو اننا لن نتمكن اننا لن نتمكن من الاستعانة او الاناة والعبادة لله الا بالاستعانة به هو الذي افترق فيه المفترقون تفاضل فيه المتفاضلون كنت اعجب احيانا من بعض كبار السن - [00:47:47](#)

وبعضهم معنا متع الله جل وعلا بهم واحسن اعمالهم واعمارهم وجزاهم عنا خير الجزاء تجدهم من اوائل الناس قدوما الى الصلاة لا تفوتهم تكبيرة الاحرام لا يتركون قيام الليل لا يكادون يخلفون صيام النافلة - [00:48:14](#)

السننهم رطبة بذكر الله انهم ربما بعضهم احدودب ظهره من طول السنين وفيه من الالام ما فيه. بينما الشباب ولنقل الصالح دعك عن غيره او من غيره لا يستطيعون ان يأتوا بمعشار ما يأتي به هؤلاء الكبار. تأملت الحقيقة كثيرا - [00:48:39](#)

ما وجدت سببا مقنعا الا ان هؤلاء الكبار في السن الذين لا يفترون عن ذكر وشكر حتى ترى المرأة التي بلغت من السنين الشيء الكثير وهي قابضة جالسة في مصلاها لا تفتقر عن ركوع وخشوع وخضوع ودموع بينما - [00:49:07](#)

فتاة الشابة النشطة بالكاد تأتي بالفرائض هذا وهي سالحة دعك عن غيرها فما وجدت سببا يقوي اولئك الضعفاء. ويضعف اولئك الاقوياء. الا ان من قوي كانت على عبادة الله بالاستعانة فحسب - [00:49:35](#)

تجد ان هؤلاء سواء كانوا كبارا في السن او مرضى او ضعفاء اقوياء في طاعة الله لماذا لانهم يستحضرون هذا المعنى اياك نعبد واياك نستعين. وقلوبهم دوما معلقة بالله. منكسرة بين يديه - [00:50:01](#)

في مصلاه ومحراب العبادة بينما غيرنا او الشباب منا للاسف يركن الى قوته. الى حوله. يشعر انه نشط. يستطيع ان يفعل ويقوم ويجلس ويقرأ ويصوم. ثم اذا عن الامر له وجد الجد - [00:50:21](#)

تجده يفتر يضعاف ينقطع هذا يا اخوة كما ذكرت لك هو شيء يسير من معنى اياك نعبد واياك نستعين ولذلك جاء في الاثر اللهم اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين - [00:50:44](#)

كان بعض السلف يدعو فيقول اللهم اسألك حسن الظن بك. وصدق التوكل عليك وقال ابن القيم وكثير من الناس مغبون في توكله عجيب. كيف؟ يتوكل على الله وهو مغبون؟ قال نعم. فهو وان توكل على الله - [00:51:06](#)

الا انه يتوكل عليه في امور لطلب رزقه ورفع مرضه وهذا يدفع بنصف درهم او نصف رغيف ويترك التوكل على الله في شؤون دينه والصبر عليه والدعوة اليه ونفع الامة - [00:51:27](#)

وما فيه مصلحة عامة وهذا يا اخوة كما ذكرنا قائم على ان كثير من الناس جعل التوكل فقط في شؤون الدنيا وترك التوكل في شؤون الدين وهو اعظم. ولذلك قال ابن القيم - [00:51:57](#)

هذا هو الغبن في التوكل. يعني هذا خسران. لانه وان توكل وهذا شيء عظيم الا انه ترك ما هو اعظم وهنا قدم العبادة على الاستعانة. فقال اياك نعبد ثم قال اياك نستعين. لشرف العبادة. ولان - [00:52:17](#)

الاول غاية والثانية وسيلة اليها ولانه قدم حقه على حق عباده ولان من قدم حق بالعبادة اياك نعبد اعطاه حقه بالعون والاعانة ويسره ليسرى اياك نعبد هي الغاية واياك نستعين هي الوسيلة الى هذه الغاية فلن تستطيع ان تعبد الله الا بالله. الله اكبر. لن تستطيع ان تعبد الله - [00:52:37](#)

الا بالله ولذلك قال ففروا ففروا الى الله اني لكم نذير مبين فالبداية من الله والنهاية الى الله كما قال ابن تيمية رحمه الله ومنه قوله تعالى فانا لله وانا اليه راجعون - [00:53:07](#)

اياك نستعين هذا انفع الدعاء كما قلنا وهو طلب العون على مرضات الله. وافضل المواهب اسعافه لهذا المطلوب ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله من اراد السعادة الابدية من اراد السعادة الابدية فليلزم عتبة - [00:53:29](#)

الله اكبر وقال ابن القيم الدين استعانة وعبادة والتوكل هو الاستعانة والاناة هي العبادة وقد اجتمع في هذه الاية ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية اياك نعبد تدفع الرياء لانك اخلصت العبادة فيها لله قلت ايه - [00:53:49](#)

اياك نعبد وتقديم الظمير هنا يفيد الحصر والقصر فلا نعبد الا انت يا رب اياك نعبد تدفع الرياء اياك نستعين تدفع الكبرياء. لانك برأت من حولك وقوتك وتعلقت بحول الله - [00:54:09](#)

جل وعلا وقوته اياك نعبد كل ما قرأتها تذكر بانها تخلصك لله تدفع الرياء واياك نستعين كلما قرأتها تذكر بانها تبرئك من حولك وقوتك تدفع الكبرياء وهذا عهد مهيب تعاهد الله جل وعلا به في كل ركعة بان تخلص له وان تستعين به وان لا تعبد سواه - [00:54:29](#)

اياك نعبد تخلص العبادة له واياك نستعين تقطع العجب الذي يثيره الشيطان في قلوب العباد لولا عون الله ما اهتدينا ولا قمنا ولا صلينا الحمد لله رب العالمين ماذا الرحمن الرحيم - [00:54:59](#)

مالك يوم الدين ثم ما هي النتيجة اسألكم تورث المحبة. الحمد لله رب العالمين. نعم الرحمن الرحيم تورث الرجاء. نعم ومالك يوم الدين تورث الخوف احسنت الخشية نعم النتيجة اياك نعبد واياك نستعين جزاك الله خير وهذه نتيجتك - [00:55:22](#)

قلنا اياك نعبد تدفع ماذا واياك نستعين تدفع ماذا نعم في الاخير تفضل نعم تدفع الرياء كيف تدفع الرياء اياك نعبد الاخلاص احسنت واياك نستعين تدفع الكبرياء احسنت لانها استعانة بالله تفضل - [00:55:55](#)

ثم بعدها قال اهدنا الصراط المستقيم فاذا كثرت الاقاويل واشتد الخلاف وكثرت المحن وانتشرت الفتن ونزلت الهموم وتكاثفت الغيوم عندئذ قد تضيق النفس او يشتد القنوط واليأس ولكن ليس للمرء نجاة الا ان يقول اهدنا الصراط - [00:56:24](#)

المستقيم قال ابن تيمية فحاجة العبد الى سؤال هذه الهداية ضرورية في سعاده ونجاته وفلاحه. بخلاف حاجته الى الرزق والنصر فان الله يرزقه. فاذا انقطع رزقه مات والموت لا مفر منه. فاذا كان من اهل الهدى كان سعيدا قبل الموت وبعده. وكان الموت موصلا للسعادة الابدية - [00:57:04](#)

وكذلك النصر اذا قدر انه غلب حتى قتل غلب حتى قتل فانه يموت شهيدا. ويكون القتل عندئذ من ما من نعمة فتبين ان الحاجة الى الهدى اعظم من الحاجة الى النصر والرزق. بل لا نسبة بينهما - [00:57:31](#)

والهداية هي الحياة الطيبة وهي اس الفضائل ولجام الرذائل. وبها تجد النفوس حلاوتها وسعادتتها وتجد قلوب قوتها وسر خلقها

وحريتها ولذلك كما قال السعدي رحمه الله من اكبر المنن ان يحبب الله - [00:57:52](#)

الايمان للعبد ويزينه في قلبه. ولذلك كان من الدعاء اللهم حبب اليانا الايمان وزينه في قلوبنا. قال ويذيقه حلاوته وتنقاد جوارحه

للعمل بشرائع الاسلام. يبغض اليه اصنافا المحرمات. هذا يا ايها - [00:58:12](#)

الاخوة وهكذا السامعين والسامعات هذا اجل مطلوب وهو اهدنا الصراط المستقيم واعظم مسؤول ولو عرف الداعي قدرا هذا السؤال

لجعله هجيرا كما يقول ابن القيم يعني يدعو به في الليل والنهار وقرنه بانفاسه فان - [00:58:32](#)

انه لم يدعو شيئا من لم يدع شيئا من خير الدنيا والاخرة الا تظمنه. ولما كان بهذه المثابة فرضه الله جل وعلا على جميع عباده فرضا

متكررا في اليوم واللييلة لا يقوم غيره مقامه اهدنا الصراط - [00:58:53](#)

المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين. ومن ثم يعلم تعيين الفاتحة او يعلم تعيين الفاتحة في

الصلاة وانها ليس منها عوץ يقوم مقامها وابن القيم يقول ايضا لهذا كان هذا واهدنا الصراط المستقيم انفع الدعاء واعظمه واحكمه

دعاء الفاتحة فانه اذا هداه - [00:59:13](#)

هذا الصراط اعانه على طاعته وترك معصيته فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الاخرة لكن الذنوب هي من لوازم نفس الانسان وهو

محتاج الى الهدى في كل لحظة. وهو الى الهدى والهداية احوج منه الى الطعام والشراب - [00:59:39](#)

ولهذا كان الناس مأمورين بهذا الدعاء في كل صلاة لفرط حاجتهم اليه فليسوا الى شيء احوج منهم الى هذا الدعاء من هدي في هذا

الدار في هذه الدار الى صراط الله المستقيم الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه هدي الى الصراط المستقيم المصلي الى جنته ودار

ثوابه - [00:59:59](#)

وحقيقة هذا الصراط معرفة الحق والعمل به لان الله لما ذكره في الفاتحة بين من انحرفوا عنه وهم اليهود والنصارى عليهم الذين

عرفوا الحق ولم يعملوا به. والنصارى الذين ضلوا عن الحق وعملوا وعملوا بغيره. اذا هداية - [01:00:26](#)

صراط المستقيم بمعرفة الحق وبالعمل وبالعلم به. صراط الذين انعمت عليهم مع ان هؤلاء الذين انبياء وصديقين وشهداء وصالحين

لكن ليست المنة لهم بل صراط الذين انعم فالمنة كلها لله. والنعمة كلها له سبحانه بهداك. فلولا ما بلغوا هذه المقامات - [01:00:46](#)

الذين انعمت عليهم انكسار. استعطاف فكما انعمت على غيرنا ممن اصطفيتهم يا الله فانعم علينا. نحن المساكين وهذا مقام عزيز.

وهذه اشارة وبشارة للمهتدي. بانه ليس وحده على هذا الطريق. وان - [01:01:16](#)

وان كان غريبا بين العابثين من البشر فان الطريق مليء بالصالحين الذين حازوا اعلى نعمة فليأنس فليأنس بذلك وليفرح غير

المغضوب عليهم ولا الضالين. من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا كان - [01:01:36](#)

فيه شبه من النصارى كما قال بعض اهل العلم ولما كان تمام النعمة على العبد انما هو بالهدى والرحمة كان لهما ضدان وهما الضلال

والغضب غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ولهذا كان هذا الدعاء كما قال ابن تيمية وابن - [01:02:00](#)

ابن القيم وغيرهما هو اجمع او من اجمع الدعاء وافضله واوجبه كثير من الناس يا اخوة اذا رأوا هذا الدعاء غير المغضوب عليهم ولا

الضالين قالوا هذا خاص باليهود وخاص بالنصارى - [01:02:23](#)

والصواب ان الله امر بقراءة الفاتحة في كل في كل صلاة فهل يأمر بان نستعيز من شيء لا حذر علينا منه ولا يتصور انا نفعله او نفع

فيه بل يقع او يدخل في المغضوب عليهم من لم يعمل بعلمه - [01:02:43](#)

وفي الظالين من يعمل بلا علم بقدر ما فيهم يعني هي درجات غير المغضوب عليهم درجات اعلاها ان يكون من اليهود والظالون

درجات اعلاها ان يكون من النصارى ومن دون - [01:03:09](#)

ومن اعلاها ومن دون ذلك فهم درجات فلربما وقع عند المسلم شيء من هذا حسب ما فيه كما قال الامام محمد بن عبد الوهاب وهذا

من اعظم معالم الفاتحة ومنافعها ومفاتيحها - [01:03:31](#)

كما اه ذكر صاحب مفاتيح الفاتحة مفتاح التوفيق والتعلق بالله جل وعلا واللاحاح في دعاه. فكم نكرر الدعاء لقولنا اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [01:03:51](#)

اكرره سبعة عشر مرة فرضا وازيد من ذلك بكثير نفلا. والدعاء لب العبادة بل هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - [01:04:16](#)

انما داخرين وسورة الفاتحة نصفها دعاء. ولهذا كان من اسمائها سورة الدعاء وفيها الحوائج الاصلية التي لا بد للعباد منها ففيها افضل واوجب وانفع دعاء دعا به العبد ربه يجمع مصالح الدنيا - [01:04:36](#)

الدين والاخرة والعبد دائم محتاج الى مثل هذا الدعاء لا يقوم غيره مقامه فلو لا يقوم غيره مقامه فلو حصل له اجر تسعة اعشار القرآن دع ثلثه ولم يحصل له مقصود هذا الدعاء لم يقيم مقامه ولم يسد مسده وقد جاءت سورة - [01:04:56](#)

الفاتحة ببيان ايضا اداب الدعاء التي يكون الدعاء مقبولا بسببها ولو لم يكن في الفاتحة الا ما فيها من مفتاح التوفيق الذي يكون بالدعاء وبيان ادا به واثاره ومنها ان اول ما يبدأ به الداعي هو الثناء والحمد لربه ويطيل في ذلك ولو قارب نصف دعائه فقد قسمت - [01:05:16](#)

سورة الفاتحة نصفين نصف ثناء ونصف دعاء. ثم يتذلل لله بذكر عبوديته وحاجته لمولاه وينطرح بين يدي ربه سبحانه وتعالى منكسرا خاضعا متبرأ من حوله وقوته ثم يبدأ بالسؤال مقدما اهم - [01:05:48](#)

وشؤونه اعظمها وهو ماذا الهداية اهدنا الصراط المستقيم متبعا ذلك بكل متبعا ذلك بكل حاجة له مهما دقت وصغرت كما في الحديث عند الترمذي وصححه ابن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسأل احدكم ربه حاجته كلها - [01:06:08](#)

حتى شسعا نعله وكان بعض السلف يسأل الله كل حوائجه حتى ملح عجينه وعلف وعلى فشاته وهذا انما هو في الحقيقة تعلق بالله وبجوده وغناه وافتقار اليه سبحانه وتعالى ومما ايضا تعلمنا سورة الفاتحة في الدعاء الالحاح فالمسلم يكرر نفس الدعاء في كل ركعة بلا ملل ولا - [01:06:30](#)

وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يستجاب لاحدكم ما لم آآ يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وثبت ايضا في المسند ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال الظوا بيا ذا الجلال والاکرام وسورة الفاتحة ايضا علمتنا جوامع - [01:07:00](#)

الدعاء فالخير كله في قوله اهدنا الصراط المستقيم تعلمنا الفاتحة ايضا الصين وتكرار المعاني عند الدعاء في المهمات والامور العظيمة ففي الثناء جاء حمد الرب على ربوبيته والوهيته ورحمته وملكه ولم تكتفي السورة بواحد منها وفي دعاء المسألة جاء تكرار ذكر الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - [01:07:19](#)

عليهم ولا الضالين مع ان الثاني بدل من الاول لكنه من باب التوكيد الذي يستحب في مثل هذه المواطن وقد جاء ايضا عنه عليه الصلاة والسلام الدعاء المفصل في بعض المواطن كما في الصحيحين انه قال اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا - [01:07:49](#)

يميني نورا وعن شمالي نورا ومن فوقني نورا وعن يساري نورا ومن فوقني نورا ومن تحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا عظم لي نورا الى اخر الحديث وفي قوله ايضا صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه اوثق عرى الايمان ومن كان يدعو ربه في كل ركعة - [01:08:09](#)

وقلبه حاضر ان يلحقه الله جل وعلا بهؤلاء المنعم عليهم فهذا لن يكون الا بمحبته التامة لهم والمحبة لها في الدين شأن عظيم ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المتدبرين لكتاب - [01:08:34](#)

بالله المنتفعين بما فيه وان يعيننا على تدبر سورة الفاتحة وقراءتها حق قراءتها وان نكون من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا منان - [01:08:54](#)

يا كريم يا سميع يا قريب يا مجيب يا ذا الجلال والاکرام والمن والانعام يا اكرم من سئل يا ارأف من ملك يا اجود من اعطى يا انصر ومن ابتغي كاشف الهم يا فارج الغم يا مجيب دعوة المضطرين يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا في مجلسنا هذا اجمعين - [01:09:14](#)

اللهم اغفر لنا في مجلسنا هذا اجمعين. اللهم اغفر لنا في مجلسنا هذا اجمعين. وهب المسيئين منا للمحسنين اللهم اصلح احوال

المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته - [01:09:34](#)
ولا هما الا فرجته ولا كربا الا نفسه ولا ديننا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا ميتا الا رحمته اللهم يا رب العالمين تقبل منا انك انت
السميع العليم ودد علينا انك انت الجواد الكريم وتب علينا انك انت التواب - [01:09:54](#)
الرحيم - [01:10:14](#)